ألفاظ الزمان والمكان في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي

الاستاذ الدكتور حسين عبد حسين
المدرس المساعد ماجد عباس دهيش
جامعة الكوفة - كلية الآدب
Hussein.alwateefee@uokufa.edu.iq
IraqiMajedd33@gmail.com

The terms of time and place in the Diwan the Collection of Thief Poets in the Pre-Islamic and Islamic Ages

Assis.Teacher. Majed Abbas Deheish
Prof. Dr. Hussain Abd Hussain Arts
University of Kufa-College of Arts

الخلاصة :

يعد الزمان والمكان من أهم مقومات النص , فهما جزءان مهمان في العمل الإبداعي بما يقومان به من احتضان الأحداث المتنوعة من ألوان وأصوات , وشخصيات تعمل على تحريك تلك الأحداث ويمدان النص الإبداعي بالخلود ، وهما يحفظان لنا تلك المجريات , ويدونانها في صفحات الزمن المتعاقبة , فلا عمل إبداعي من دونهما , ولا تواصل بين المبدع وتراثه الذي يستمد منه مادته , والبحث محاولة لتسليط الضوء على ألفاظ الزمان والمكان في ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ؛ للوقوف على دلالتي تلك اللفظتين , وأبعادهما المختلفة في شعرهم .

الكلمات المفتاحية : الزمان والمكان ، العمل الإبداعي ، الخلود ، اللصوص .

Abstract:

The research is an attempt to shed light on the terms of time and place in the Diwan the Collection of Thief Poets in the Pre-Islamic and Islamic Ages. To find out the most important indications of the aforementioned two terms, and their dimensions in the poetry of thieves, by studying each of them separately,

in an effort to find out the exact indications obtained from the research.

Keywords: Time and place ,Creative work ,Immortality, Thief .

المقدمة

لقد كان الشعر العربي وما زال معبراً عن كثير من قضايا الأمة وحركتها الاجتماعية , وتكفَّل الإعراب عن أفكارا ومعتقداتها , وعلومها , وتزامن مع كثير من عطاءاتها , وهمومها , وبادلت الأمة الدور نفسه في أن طبعت شعرها بطابعها الاجتماعي والوجداني , وما كانت عليه من مثلٍ قابلة للتطور ونزعات طليقة في ذات الفرد والجماعة , نابعة من رغائب إنسانية ملحّة , ما جعل لغة الشعر عرضة للتطور الحثيث , والتنوع المستمر , فاهتم النقاد والدارسون بتلك اللغة , وأولوها عناية فائقة تستحقها بالوقوف على أهم المعالم الظاهرة فيها , وسماتها المميزة في جميع مستوياتها , وإمكاناتها الفذة التي منحت الشاعر قدرة - على ماله من موهبة - على أن يتخذ منها سبيلاً للإفصاح عن انفعالاته ومشاعره تجاه نفسه , وأحداث الكون برمته .

ومن هؤلاء الشعراء (الشعراء اللصوص) الذين آثروا السلوك العدواني , خروجاً على الأعراف والقوانين الاجتماعية والسياسية القائمة آنذاك , بسبب من إحساسهم بالتهميش والتنكيل المتعمد من السلطة والمجتمع .

فكان البحث محاولة لتسليط الضوء على ألفاظ الزمان والمكان في شعرهم ؛ للوقوف على دلالتي تلك اللفظتين , وأبعادهما المختلفة .

ـ توطئة :

ـ الألفاظ :

تعد الألفاظ القاعدة الأساس في بناء الهيكل الشعري , ومنطلق الشاعر لتشييد النص، ويُعدُّ ((الشعرَ روحاً يكمن في سليقة الشاعر حتى يتجلى قصيداً قائم البناء , فهذا الروح في الشعر العربي يبدأ عمله الأصيل مع لبنات البناء قبل أن تنتظم منها أركان القصيد))[1], وبوساطتها - الألفاظ – يتم نقل رؤى الشعراء , بطريقة مميزة , تتجلى من خلالها حرفية الشاعر في الاختيار

السليم لها معتمداً على الإلمام باللغة وقواعدها , وخواص استخدامها , وتعدد طرائق أساليبها[٢], فاختيار الشاعر اللفظ المناسب والإبداع في صياغته , له من الأهمية في تقدير قيمة العمل الأدبي الفنية , وهو يصور بمنظار ألفاظه تجربته الشعرية , طابعاً يسكب فيه من عواطفه وأحاسيسه ومشاعره ؛ لتصوير ما اختلج في صدره من خواطر متدافعة[٣], تصويراً خاصاً به , فلكل شاعر ((استعماله الخاص تبعاً لذوقه ومزاجه , وإن كان المعجم الشعري السائد يتصل بلغة العصور جميعاً))[٤], الأمر الذي جعل اللفظ الواحد يأخذ دلالات متعددة .

ولا شك في أنّ السمات العامة الظاهرة في شعر اللصوص , كان لها الأثر الواضح في استعمال ألفاظ حددت مواقفهم في إطار البيئة , التي شكلت رافداً مهماً استقوا منه ما أعانهم على تشكيل نصوصهم الشعرية .

ـ ألفاظ الزمان :

تعد الفاظ الزمان من المحاور الرئيسة في الشعر العربي عامة , وشعر اللصوص خاصة , ارتكز عليها البناء اللغوي للنصوص الشعرية , فقد وردت بشكل كبير استوعب رؤاهم وتصوراتهم فكانت هذه النصوص - بما أضفاه الزمن من حيوية واثارة - تجارب حية , وطاقات ابداعية خلّاقة , وبخلافه تكون هذه التجارب هامدة ميتة[٥] لا روح فيها .

والزمان نوعان : الزمان الموضوعي الذي ارتبط بحركة الشمس وجريانها في الافلاك , والآخر ذاتي نفسي , انبثق من ذات الشاعر بحسب رؤيته له, واحساسه به[٦], ذلك ان الشاعر اكثر من غيره احساسا بالزمن .

وقد وردت الفاظ الزمان بشكل دلالي , ينسجم مع حركة الزمن , والمواقف المتنوعة التي يمر بها الشاعر والحالة الشعورية التي أملت عليه موقفه من الزمن , لحظة نظمه النص الشعري ونتج عن ذلك اختلال

حركة الزمن بين السرعة والبطء ؛ لاختلال نفسية الشاعر, واحتمل دلالات متنوعة ؛ إذ إن تنوع المشاعر لدى الشاعر يفضي الى تنوع ملامح الزمن , واختلاف دلالته , وتباين صوره [٧], وهذا الزمن هو المحور الذي سيقوم عليه المبحث , وليس الزمن الطبيعي الذي ارتبطت حركته بحركة الشمس بالأفلاك.

وردت الفاظ الزمان في ديوان اللصوص , تبعا لرؤية الشاعر اللص لها , ومدى تأثيرها فيه متمثلة بألفاظ الدهر , واليوم , والليل .

- الدهر:

وهو مدة بقاء الدنيا من ابتدائها الى انقضائها , ودهر كل قوم زمانهم[٨], ويقصد به الزمن المطلق[٩], وكان الرجل في الجاهلية إذا أصيب بمصيبة ما , ازرى بذم الدهر[١٠], وقد ورد الدهر في شعر اللصوص يحمل معنى القوة والتسلط , والقسوة , والحرمان , والضيق الذي خلفه في نفس الشاعر اللص , وقد عاش معه صراعا غير متكافئ[١١], كانت فيه الغلبة المطلقة للدهر, وكان موقف الشاعر منه سلبيا ؛ إذ انه لم يكن يدرك ((إن وراء الاحداث قوة عاقلة تدير الكون وتوجهه وجهة ذات غاية لافتقاده إلى معتقد ديني يفسر مغاليق الوجود)) [١٢], في هذا الكون , فنظر الى مجريات الزمن , وحاول ربطها بأسبابها , لعله يردها الى مصدرها الذي انبثقت منه , ((وانتهى التفكير والتأمل في الحياة عند بعضهم إلى تمثل الدهر بصورة مشخصة تبعث على الرهبة , والفزع)) [١٣] والخوف , فكان أن بقي سرا مجـهولا, ((وقوة خارقة تهيمن على الوقت والحياة والموت والخير والشر بقدرة لا مثيل للإنسان الاعتيادي على ردها)) [١٤], أو مواجهتها , فلم يكن أمامه سوى الاذعان والانقياد لحكمه مرغما , فانقبضت نفسه وأعلن برمه منه , وسخطه عليه ,

وألقى باللائمة عليه , والشكوى منه كلما حدثت له واقعة تسيء له , وظلت هذه الفكرة تقليدا فنيا[١٥], حتى بعد مجيء الإسلام الذي جعل تصاريف حياة الانسان من خير وشر , وحياة وموت , بيد الخالق تبارك وتعالى[١٦] .

إنّ الشاعر اللص يحاول استعمال أكثر الألفاظ دقة , وربطا بينه وبين متلقيه , وتماسكا على مستوى النص من خلال ما تشع به من إيحاءات , حينما تكون ((مشحونة بالقيم المعنوية المستمدة من أصولها , وباستعمالها التقليدي , وبالارتباطات العاطفية والحسية)) [١٧], التي يستطيع نقل إحساسه وما يدور في خلده من مضامين بوساطتها , فالقتال الكلابي[١٨] يورد لفظ الدهر ممثلاً المدة الزمنية , التي يعيشها الإنسان في هذه الحياة , تتخللها مُدَدٌ من اليسر والعسر , فليس الدهر ممن يثبت على وتيرة واحدة , فهو إن أيسر مرة , فقد أعسر مرات , فيقول مفتخراً بنفسه , وبصبره على تقلبات الدهر وتصاريفه , من ﴿ الطويل﴾.

إذا جاعَ لَمْ يَفْرَحْ بأَكْلَة ساعَة وَلَمْ يَبْتَئِسْ منْ فَقْدها وَهْوَ ساغبُ
يَرى أنّ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً وَلا يَرى إذا كانَ يُسْراً أنّهُ الدّهْرُ لازِبُ[١٩]

فالشاعر ينظر للدهر نظرة ريبة , بعد أن زودته التجارب خبرة , وصلّبت عوده قساوة الأيام , ورأى تحولات الأشياء أمام عينه وتقلباتها من حال إلى حال , فالقوة يتبعها ضعف , والشباب يتبعه شيب وهرم , وكان استعمال لفظة (دهر) للزمن لها إيحاءاتها عند المتلقي , بما عرف عنه من سطوة في الاستعمال المتداول عند المجتمع .

ويأتي , لفظ الدهر مرتبطا بالموت والفناء والفرقة والحزن والشقاء, فهو القاتل الذي فرّق بين الاحبة , وهو منشأ كل بلية ونازلة[٢٠], فورد قاتلاً عند بكر بن النطاح[٢١] حين وصف نفسه , وهو رهين قبضة الموت قائلاً : من ﴿ البسيط ﴾

هَلْ أنْتَ مُنْقِذُ شِلْوي مِنْ يَدَيْ زَمَنٍ أضْحَى يَقِدُّ أديمِي قَدَّ مُنْتَهِسِ
دَعَوْتُكَ الدَّعْوَةَ الأوْلى وَبِي رَمَقٌ وَهذِهِ دَعْوَةٌ وَالدَّهْرُ مُفْتَرِسِي[٢٢]

فالشاعر أدرك قرب موته , وانقضاء حياته , وأحس أنه رهين قبضة الموت الذي كان مؤتمراً بأمر (الدهر) القاتل , وليس له سبيل للإفلات منه , وهو نازل به لا محالة ؛ لذلك وجه خطابا عاماً يحمل شكواه ومناشدته , لعله يجد من يجيبه , فيخفف عليه هول ما نزل به .

فقد كان الدهر, صورة من صور الصراع الانساني عند الشاعر اللص , أتقن صياغتها حتى بدت لمتأملها , شكلا من اشكال الحس والوجدان , وهو يصور ركناً من أركان الحياة الإنسانية , التي تبعث على الرهبة والخوف .

إنّ قسرية نزول الموت , والحوادث الأخرى التي ربطها الشاعر اللص بالدهر وعزا سوئها إليه , جعلته بما يحمل من مشاهد عنه اكتظت بها مخيلته مذعناً لسلطته , معترفاً بعظمة سطوته , فهو ينظر إلى موت الآخرين بأنّهُ موته هو , ويرى في القضاء الذي جرى عليهم , قضاء لابد من أن يطاله هو أيضاً , بسبب من الشعور بالغربة والفشل في مواجهته , وقد تسلط على مصير الإنسان[٢٣] .

وهكذا ظلّت نظرة الشاعر اللص للدهر نظرة سلبية متشائمة , نابعة من اضطراب فكري ؛ بسبب من غلبته عليه , والتحكم في تصريف كلّ أموره , وهلاكه المتحقق على يديه , فأضاف إليه لوماً وعتابا مع كل حادثة تسيء له , وقد تعددت دلالات اللفظة – الدهر- بتعدد وقائعه وأحداثه .

- **اليوم** :

اسم للمدة الزمنية الجامعة لليل والنهار[٢٤], يبدأ مع غروب الشمس , وينتهي عند غروبها مرة ثانية[٢٥], وقد أورده الشاعر اللص كثيراً في نصوصه الشعرية من الديوان ؛ ذلك ((إنّ حاجة الشعراء لأجزاء الزمن الصغيرة تفوق

حاجتهم لأجزاء الزمن الكبيرة)) [٢٦], فجاء يحمل دلالات مختلفة تبعاً للمورد الذي ورد فيه , بالنظر للحياة التي كان يعيشها اللص , والسلوكيات التي يمارسها من تنقل وارتحال , وغربة وابتعاد عن الأهل والديار , وقسوة السجون , وما يعاني فيها من ضيق وألم , والخوف الذي تملكه وهو يواجه الطبيعة القاسية , كل هذه الأسباب وغيرها أسهمت في صياغة هذه المفردة صياغة بليغة مؤثرة مع ما للزمن من قيمة احتضنت الحدث .

يقول القتال الباهلي[٢٧]: من ﴿ الطويل ﴾

أراكَ ظَلَلْتَ اليَومَ أسودَ شاحباً طَرِيْـدَ دَمٍ يُرْمـى بِـكَ الرِّجَـوانِ

أخا سَفَرٍ يَشْكو الكَلالَ رِكابَهُ تَبَـدَّلَ مُـرَّ العَـيْشِ بَعْـدَ لَيـانِ [٢٨]

ورد لفظ اليوم يحمل الدلالة الزمنية المحددة به , حينما تستعرض السائلة الحال التي وصل إليها الشاعر من التعب التغيير, بسبب أسفاره المتواصلة وتنقله الدائم , سعياً منه لطلب الرزق بوساطة اللصوصية , وهو في مواجهة الطبيعة بكل قساوتها , من خوف ومتاعب , وظروف مناخية متقلبة في تلك الصحراء التي تركت أثرها الكبير على هيأته .

ويأتي لفظ اليوم يحمل دلالات أخرى غير زمنه المقترن به , فهو يحمل معاني الموت والحرب , وغير ذلك تبعا للمقام الذي وردت فيه , والمضمون الذي بين يدي الشاعر من تجربته الشعرية .

فقد ورد لفظ اليوم بمعنى الأجل عند المرار بن سعيد الفقعسي[٢٩] في قوله : من ﴿ البسيط﴾ .

وَإنّمـا لـيَ يَـوْمٌ لَسْـتُ سـابِقَهُ حَتّى يجيء وَأنْ أوْدى بيَ العُمْرُ[٣٠]

فالموت هو النهاية الحتمية للشاعر مهما امتدَّ به العمر , فلا بدّ أن يأتي ذلك اليوم الذي تنطوي فيه صفحات حياته , ويكون قد فارق عالم الأحياء , إذ إنّ الحياة هي حقبة زمنية لها حدٌّ بداية تنطلق منه , وحدٌّ نهاية تصبح معه متناهية ,

وينفذ إليها العدم من هذا الحد[٣١], وهي حقيقة إنسانية , رسخت في ذهن الشاعر, وقد استعمل الشاعر لفظ (اليوم) بدلالة الموت , لأنه يعيش داخل الزمن يمارس فيه لصوصيته فليس يعلم في أية غارة سيقع عليه , كما إنّه يجهل الوقت المحدد من جزئيات ذلك اليوم الذي يفارق فيه الحياة ؛ لذلك كان استعماله للفظة على وجه العموم .

ويرد لفظ اليوم بدلالة الحرب والقتال عند عبيد بن أيوب , في قوله : من ﴿ البسيط ﴾

أيا مُسْلِمٍ لا خَيْرَ في العَيْشِ أو يَكُنْ لِقُـرّانَ يـومٌ لا تُـوارى كواكِبُـه[٣٢]

إنَّ الشاعر في محضر تهديد ووعيد , فهو يتوعد - على نحو من المبالغة - , بأن سينزل بأعدائه العذاب والتنكيل لشدة تحامله عليهم , وما يكن في صدره من غيظ , حتى أنهم ليرون النجوم في النهار , فيستحيل عليهم ظلاماً مطبقاً , فاستعمل كلمة (يوم) ليدل به على المعركة التي يتوعد بها أعداءه , وقد كانت العرب تطلق على الوقائع تسمية الأيام ؛ إذ إنها جزء من تراثهم التاريخي وما جرى فيه من أحداث , وهي موضع فخرهم وأحد أبرز مكوناتهم الثقافية[٣٣].

وترد كلمة يوم مجموعة على (أيام) , وهي تحمل معنى الوعظ والحكمة , في قول مالك بن حريم[٣٤]: من ﴿ الطويل ﴾ .

أُنْبِئْـتُ وَالأيّـامُ ذاتُ تَجـارِبٍ وَتُبْدي لَـكَ الأيّامُ ما لَسْتَ تَعْلَـمُ
بِـأنَّ ثَـراءَ القَـوْمَ يَنْفَـعُ رَبَّـهُ وَيُثْنـي عَلَيْـهِ الحَمْـدُ وَهْـوَ مَـذَمَّمُ
وَأنَّ قليـلَ المـالِ للمَـرْءِ مُفْسِـدٌ يَحُزُّ كَما حَزَّ القَطِيْعُ المُحَرَّمُ[٣٥]

يقدم الشاعر موقفاً تجاه ما يحيط به من حقائق , ومواقف إنسانية تتجلى من خلالها ثقافته ومدى عمق تفكيره , ودقة نظره تجاه الأشياء[٣٦] , فوجد أن

الأموال هي الوسيلة التي تكسب الإنسان غنًى وعزة وصيانة في مواجهة الافتقار , وقد استعمل الشاعر لفظة (الأيام) ؛ لأنها الحاضن لأحداث حياته، وتكفلت إيصال تجارب الحياة المتنوعة له وزودته بهذه الخبرات .

- الليل :

ورد الليل في ديوان اللصوص بنسبة فاقت الفاظ الزمان الأخرى ؛ لما يحظى به من أهمية عند الشاعر اللص , فقد ارتبط بما يقوم به من عمل في اللصوصية , فهو من ((الموضوعات التي تتضح فيها جدليات الصراع الإنساني مع الزمن , وقد شكلت في المخيال الثقافي العربي سراً غامضاً , وقوة رهيبة تبعث على القلق والحيرة عند الشاعر))[٣٧], عموماً واللص خصوصاً , فهو من أكثر الأزمنة إثارة لمشاعره وأحاسيسه الداخلية , كونه باعثاً على التأمل , مثيراً للدهشة[٣٨] , وعنصراً فنيا يعطي الحدث مدلوله الحيوي رهبة ورغبة[٣٩], فيكشف عن معاني الغربة والوحدة والألفة والأمل .

لقد انبعثت مشاعر الشعراء اللصوص صادقة تجسد تلك المضامين , وهم يعيشون ليل الصحراء البهيم , ضاربين في أرجاء تلك الصحراء , سعياً منهم لتحقيق ما يصبون إليه من مطامح ومنى , فيسعدون وتعلوهم البهجة والزهو مع الغنيمة وتحقيق الأمنيات , ويغتمون من الليل ويتبرمون منه , إذا ما عرض لهم أمر يسوؤهم فيه .

فيأتي الليل أمنية الشاعر اللص , وهو ما نجده عند الأحيمر السعدي قائلاً : من ﴿ الطويل ﴾

فَلِلَّيْلِ إنْ وارانِيَ اللَّيْلُ حُكْمَهُ وَلِلشَّمْسِ إنْ غابَتْ عَلَيَّ نُذورُ[٤٠]

الليل هنا مختلف عن ليل الآخرين , وعن باقي الأوقات بالنسبة للشّاعر , فهو له أحكامه الخاصة عنده ؛ لأنه يمنحه الستر والغنيمة , ويكون معه متهيأً لإنفاذ هجماته , وقطع الطريق على القوافل التجارية المارة , وعلى الطراق,

وقد ترك الراحة ولذة النّوم في ليالٍ كثيرة , متخذا من ظلام اللّيل ستاراً يلتحف به عن أعين النّاظرين , سعياً منه لتحقيق مكاسبه وضمان حياة رغيدة[٤١], كان يطمح لتحقيقها.

ويتخذ الشاعر اللص من اللّيل مادة لفخره ؛ إذ يصل فيه إلى مثالية رفيعة لا تقل جمالاً عن مثالية الفرسان , حين يتحدث عن إيثار الآخرين , وبذله لهم[٤٢], مما يدّخره من غنائم .

يقول المرار بن سعيد : من ﴿ الطويل ﴾ .

آلَيْتُ لا أُخْفي إذا اللّيْلُ جَنّني سَـنا النّـار عَـنْ سـارٍ وَلا مُتَنَـوّرِ

فَيا مُوقِدَيْ ناري ارْفَعاها لَعَلّها تُضِـيءُ لِسـارٍ آخَـرِ اللّيْـلِ مُقْتِـرِ[٤٣]

يفتخر الشاعر بممارسة الكرم وإكرام الضيوف , بوصفه من السجايا التي عُرِفَ بها العرب الذين اعتادوا إيقاد النار ليلاً ؛ لاجتذاب الضيوف وإيوائهم[٤٤] على أنّهم كانوا يفضلون إكرام الضيف ليلاً على إكرامه في النهار ((فالقيام بإكرام طارق الليل , هو أقوى دلالة , وأشد وقعاً من إكرام ضيفان النهار)) [٤٥] في نفوسهم , ففي الليل تنقطع بالسائرين السبل أكثر من النهار , وقد عمد الشاعر لهذا الاستعمال ؛ ليظهر للآخرين أن لصوصيته لم تمنعه من مزاولة هذه السجية الطيبة والاتصاف بها , أو لعله أراد أن ينال عطف الآخرين وغفرانهم لما ارتكبه من سرقات .

ويفتخر مالك بن الريب بأنّه لا ينام الليل , متحفزاً فيه للصوصية , وهي ميزة عرف بها اللصوص عامة , فهم لا ينامون الليل إلا قليلاً , يمنعهم الحذر من ذلك , وحتى لو ناموا , فإنهم لا يفارقون سلاحهم , لأنّهم كانوا يخشون الإيقاع بهم من قبل الطالبين لهم , ولأن الليل مسرح لجرائمهم , يتخذون من ظلامه المعتم ستاراً يسرقون من خلاله وينفذون فيه غاراتهم على أصحاب

الأموال , فيصور شجاعته وإقدامه في مخاطبة ذئب عرض له في الطريق , فأرداه قتيلاً , قائلاً : من ﴿ الطويل ﴾

فَأنْتَ وَإنْ كُنْتَ الجَّريءُ جَنانَهُ مُنِيْتَ بِضِرْغامٍ مِنَ الأُسُدِ الغُلْبِ

بِمَنْ لا يَنامُ اللّيْلَ إلّا وَسَيْفُهُ رَهِيْنَةَ أقْوامٍ سِراعٍ إلى الشّغْبِ (٤٦)

إنَّ الليل عند الشاعر اللص مساحة تمتد بسعة مطامحه وأمنياته , يترقب فيه كل ما يسنح له لاستثماره , ولن يعيقه فيه عن ممارساته حتى أسباب الموت , وهذا ما لا يتناسب مع النوم والدعة , وإذا ما عرض له عارض فيه فإنّ دائرة الاعتداد بالنفس تتسع عنده , لتصل إلى أبعد مراحل الشجاعة , وأكبر مساحة من الإقدام , وهي تمثل أعمق بعد من أبعاد شموخه وتعاليه(٤٧) في مواجهة الصّعاب , الأمر الذي يستلزم مقدمات مجهدة ليس بمقدور غيره القيام بها ؛ لذلك نجد في مخاطبته للذئب , بأنه لا ينام الليل إلّا وسيفه معه , الأمر الذي سهل انتصاره عليه .

ويقول غيلان بن الربيع(٤٨) : من ﴿ الطويل ﴾

وَأنّي إذا ما اللّيْلُ أرْخى سُدولَهُ بِمُنْعَـرجِ الخِـلّ الخَفِـيّ دَلِيْـلُ(٤٩)

إنّ الليل لم يكن عند الشاعر اللص مما تستغلق عليه طرقه , ويضيع عليه الاهتداء فيه , فقد هيأ له تشرده في أعماق الصحراء علماً واسعاً ومعرفة دقيقة بشعابها ودروبها ومسالكها ومياهها , وزوده مقدرة فائقة على الاهتداء في مجاهلها واختراق متاهاتها المضلة من دون دليل يعتمد عليه(٥٠)؛ لذلك كان الليل عنده محطة فخر , وميزة تميزه من سواه

وقد يطول ليل الشاعر , تبعا لإحساسه به , ونتيجة للظروف التي أحاطت به , وأملت عليه موقفه منه , فيشكو جعدة بن طريف(٥١), قائلاً : من ﴿ الكامل ﴾ .

يا طولَ لَيْلي ما أنامُ كَأنّما في العَـيْنِ مِنّـي عـائِرٌ مَسْـجورُ

أرْعى النُّجومَ إذا تَغَيَّبَ كَوْكبٌ كَالأت آخَرُ ما يَكادُ يَغورُ[٥٢]

يشكو الشاعر طول ليله داخل السجن , بعد أن جفاه النوم , لما يلقى فيه من معاناة وألم , وكأنّ الزمن قد توقف , ومرضا أصاب عينينه منعهما من الرقاد ؛ ذلك أن الليل بسكونه الرهيب يكون أكثر إثارة للتأمل والتطلع إلى آفاق شتى , ونشدان الحرية التي حرم منها[٥٣] والتي طالما تمتع بها , وهو ما أقض مضجعه وأثار همومه .

- ألفاظ المكان :

يحظى المكان بأهمية بالغة في تشكيل النص الشعري ؛ لأهميته النوعية , وللسعة في الاستعمال , وشعور الشاعر بما يمتلك , من خصيصة في القدرة على التشكيل , التي مثلت الأداة التي يستعملها , في رصد الملامح البيئية التي أبهرته , وشغف بها على الرغم من تعدد معطياتها, وقد ورد في شعر اللصوص بصورة جلية , وسجل حضورا كبيرا , بوصفه الحيز الذي احتضن الشاعر وسواه , وارتبطت به تجاربه الشخصية ؛ لذلك نجد أن الشاعر اللص , استقدم ألفاظه من البيئة , وهي على كثرتها , جاءت ((بدلالات حسية خالصة ؛ لأداء وظيفة بيانية , بحيث تكون العلاقة بين الكلمة ومعناها , علاقة دال بمدلول)) [٥٤], ولا تبتعد عن واقعيتها .

وعلى الرغم من تميز الشاعر عموماً واللص على وجه الخصوص , بامتلاكه قوة التخييل , التي تستطيع انتاج صورا جديدة حية , بوساطة ما اختزنته ذاكرته من مشاهد متراكمة , إلا أن ((فقر البادية في تلوين المشاهد واختلافها , سر فقر رصيد الشاعر البدوي , الذي يختزنه في اللّاوعي , فتبع ذلك لصوق الشاعر ببيئته , وقصوره عن التحليق على أجنحة الخيال)) [٥٥], وبناء فضاءات غريبة عن واقعه , إلى الحد الذي يتجاوز فيه الشاعر المكان

والواقع[٥٦] , إلا أنَّ الشاعر لن يعدم أن يخلق مكاناً شعرياً ضمن زمن شعري , يضفى عليه من رهافة حسه , وقدرته على الاستعمال الأمثل لألفاظ اللغة وانزياحاتها , حتى أصبحت هذه الأماكن , جزءاً مهماً من العمل الأدبي[٥٧].

لقد شكل المكان ملمحاً بارزاً في شعر اللصوص , بوصفه مسرحاً لمجريات الأحداث بكل تفاصيلها , واتخذ الشاعر موقفاً منها , تبعاً لتأثير ذلك المكان على نفسه وروحه , فموقفه مرهون بطبيعة المكان , وما مثله في مخيلته , التي اكتنزت بمشاهد ورؤى مختلفة[٥٨], تجسدت من خلال ذكر تلك الأمكنة . فضلاً عن طبيعة الحياة, القائمة على الترحل والانتقال من بلد الى آخر , ومن موضع الى آخر , سعياً لاغتنام كل سانحة من الفرص ؛ لتحقيق أهدافهم على وفق طريقتهم في التلصص .

- المدن :

وردت في ديوان اللصوص المدن التي تردد عليها الشاعر اللص , فالتذ بما غنم فيها , أو استاء بما جرى له من أحداث وملابسات , فقد وجد جحدر المحرزي المكان عنواناً للضيق قائلاً : من﴿ البسط ﴾ .

يا ربُّ أبغضُ بيتٍ عندَ خالقهِ بيتٌ بكوفانَ منه أشعلت سقرُ[٥٩]

يتحدث الشاعر عن السجن , واصفاً شدة الضيق, والمعاناة التي ذاقها, حتى أنه يعد نار جهنم التي أعدها الله تبارك وتعالى للكافرين , قد أخذت حرارتها منه , فكان مبعثاً لحزنه , وهمومه , وقلقه , وشكواه[٦٠] ولم يستعمل الشاعر لفظ (كوفان) لمجرد أنها مدينة ليس لها خصوصية عنده , بل ؛ لأنها المكان الذي يقع فيه السجن الذي ذاق فيه الوان العذاب.

ويستعمل السمهري العكلي المكان ملاذا آمنا , في قوله : من ﴿ الطويل ﴾ .

أقولُ لأدنى صاحبيَّ نصيحةً وللأسـمرِ المغـوارِ مـا تريانـي

فقالَ الذي أبدى ليَ النصحَ منهما أرى الـرَّأيَ أن تجتـازَ نحـوَ عمـان[٦١]

يشاور الشاعر أصحابه في أمره , وهو مطارد ومطلوب ؛ بسبب جناياته وغاراته على الآخرين وهروبه من السجن , فقد أتهم , بقتل رجل , أراد سرقة إبله[٦٢], فأشاروا عليه , أن يلتجئ الى عمان , بوصفها المكان الآمن , والمنفذ الذي يجد فيه خلاصه مما وقع فيه.

- أسماء المواضع :

وترد في شعر اللصوص أسماء (المواضع) التي ارتسمت في ذهن الشاعر , وانطبعت في ذاكرته ؛ لما مثلته من جانب واقعي , له أثره المحسوس , كعنوانات , ودلائل , مراعياً بذلك التحديد والدقة , في بيئة مترامية الاطراف , فسكب عليها من روحه , بما انعكس من ظلالها على نفسه , حتى بات انتماؤها للشاعر نفسه , أكثر من انتمائها للطبيعة[٦٣], وهو على وفاق مع متلقيه , فيما تمثله المواضع من معان ؛ إذ إنّ الشاعر قصد باستقدامها وثيقة تؤرخ جانبا مهماً من حياته , وتوثق مجريات أحداث شطر منها كان يسعى لتخليد مآثره فيها على وفق تخطيط معد سلفاً , ورؤية فلسفية آمن بها , فضلاً عن العبرة والموعظة المتحصلة منها , وتأكيده على معان مهمة أراد الالماح إليها , وطرحها من خلال أغراض الشعر المتعددة[٦٤].

يقول مالك بن الريب : من ﴿ الوافر ﴾ .

إذا ما حالَ روضُ ربابَ دوني وتثليثٍ فشأنكَ بالبكاري
وأنيابٌ سيخلفهنّ سيفي وشداتُ الكميِّ على التِّجارِ[٦٥]

يشترط الشاعر على نفسه , أن حال وصوله الى (رباب , وتثليث) , فإنه سيشمر عن ساعديه , ويتهيأ لقطع الطريق على القوافل التجارية المارة فيهما , جاعلاً سيفه حاكما فيصلا , ينتزع من التجار أرواحهم وأمتعتهم , ويبدو أن هذين الموضعين , هما الطريق المؤدي لدخول القوافل التجارية إلى مكة ,

والخروج منها[٦٦], وقد ذكرهما الشاعر , بوصفهما مصدراً يضمن له الغنيمة في أثناء لصوصيته.

ويقول الأحيمر السعدي من ﴿ الخفيف ﴾

لو تراني بذي المجازة فرداً وذراع ابنــةِ الفــلاةِ وســادي
تربَ بثٍ أخا همومٍ كأنّ الـ -فقرَ والبؤسَ وافيا ميلادي[٦٧]

يشكو الشاعر التشرد والضياع الذي يعيشه , بعدما طلبه الوالي على البصرة , وأهدر دمه ؛ بسبب جناياته , وتلصصه[٦٨] , فخرج الى المواضع التي يمتنع معها عن الطلب والمساءلة , وعلى الرغم من أن (ذو المجازة) , قد وافر له أسباب الأمن واستمرار الحياة , إلا أن ابتعاده عن ديار أهله , ومكانه الأم , وحالة التشرد التي يعيشها , شكل هاجسا لديه , فراح يبثه شكوى متواصلة , وإحساساً دائماً بالغربة والبؤس , في معاينته للمكان , وفيما بدا على نفسه من تأثيراته عليه .

إن المكان الذي يعيشه الشاعر , يكتنز ثراء معرفيا , وهو في مقارباته له , إنما يعمل على تحويل الواقع المحسوس وينظمه , لا من خلال توظيفه المادي المحسوس لسد حاجاته الوظيفية , بل من خلال استثمار دلالته وقيمته التي يشي بها من خلال انتظامه في عمله الفني[٦٩].

فقد هُيِّئ للمكان أن يكون عالماً لا متناه يمارس فيه الشاعر فرديته بكل أبعادها , دون أن تفرض عليه الحياة الجماعية قيودها , وتسلبه حريته [٧٠], وتضيق عليه حركته وانتشاره وتحد من طموحه .

- الجبال :

تمثل الجبال رافدا زاخرا , يمتح منه الشاعر اللص معاني متنوعة , فهي عنصر من عناصر الجمال في الطبيعة , امتازت بالرفعة والشموخ , والهيبة والوقار , الامر الذي دفع الشاعر , إلى اتخاذها مجالا لتأمله , وعزلته وانفراده

بنفسه [٧١]. وهي إلى هذا ملاذه الآمن , وقاعدة انطلاقه , لممارسات التلصص ؛ لذا نجد الجبل في نص الشاعر اللص مادة حية ألهمته معاني الأمن والمنعة والذكريات الجميلة .

يقول مالك بن الريب : من ﴿ الوافر ﴾

تـــذكرني قبـــاب الـــترك اهلـــي ومبـــداهم إذا نزلـــوا ســـناما[٧٢]

يستذكر الشاعر - وهو في ديار الغربة - أهله وعشيرته النازلين بجبل (سنام) , من خلال رؤية تلك القباب , التي أثارت في قلبه لواعج الحنين والاشتياق لهم , فقد مثّل هذا الجبل الأهل والحياة المفعمة بالقرب والود .

لقد أثّر المكان في نفس الشاعر , وأثار مكامن الحنين والشوق , واللذة والألم , وهو إلى هذا موضوعٌ التصق بالروح , وبات خلقاً من أخلاق النفس يتعذر إنكار شرفه وعلو مرتبته[٧٣] , ويورد القتال الكلابي جبل عماية , في قوله : من ﴿ الطويل ﴾ .

جـــزى الله عنّـــا والجّـــزاء بكفـــهِ عمايـــةَ خـــيراً أمّ كـــلّ طريـــدِ[٧٤].

يدعو الشاعر لجبل (عماية) الذي آواه وسواه من اللصوص , وحماهم من قبضة السلطان وأعوانه حين عزّ عليهم المأمن , فقد التجأ اليه , بعدما طلب بجريرة جناها[٧٥].

لقد اعتمد الشاعر التكثيف في إيراد الفاظه ؛ ذلك أن صفات الأمكنة التي استعملها أنها متناهية غير أنه حاكى بها موضوعا لا متناهيا , هو العالم الخارجي الذي يتجاوز العمل الفني في إطاره المحدود[٧٦] .

- الأودية :

يعد الوادي من الأماكن الطبيعية , الممتدة بين السهول والهضاب والجبال , يمتاز بكثرة زروعه ونباتاته ؛ لخصوبة أرضه , ووفرة المياه فيه [٧٧], الأمر الذي

جعله مسكنا , احتضن القبائل في الصحراء, فاستعمله الشاعر اللص في نصوصه , فهو دائما ما يأتي ذكره مقترنا , بظواهر نفسية , بيئية ملازمة له.

يقول غيلان بن الربيع , من ﴿ الطويل ﴾

ألا هل إلى حومانةٍ ذات عرفجٍ ووادي سبيعٍ يا عليل سبيلُ(٧٨)

يتمنى الشاعر مغادرة المكان الذي يرزح فيه تحت ضغط الضيق إلى أماكن أخرى , سواء كانت أراض غليظة قاحلة , أو مناطق ممرعة تمتلئ بالجمال والنضارة ؛ لما يلقى في السجن من المعاناة والضيق , والحرمان من الأحبة , ومنعه من الحركة التي اعتاد عليها , فقد مثّل (وادي سبيع) الحياة المفعمة بالجمال , والحرية التي كان يتوق إليها الشاعر .

وقد يسهل على الشاعر السكن في أي مكان , بمختلف الدوافع , إلا أن الصعوبة تكمن في سكن المكان قلب الشاعر , فيتبادل المكان والشاعر خصائصهما , وتكون قيم المكان , نابعة من مشاعر الشاعر وانعكاسا للقيم التي يحملها في روحه لذلك المكان (٧٩).

ويقول عبيد بن أيوب : من ﴿ الطويل ﴾ .

ووادٍ مَخوفٍ لا تُسارُ فِجاجهُ بِرَكبٍ ولا تَمشي لَدَيهِ أراجِلُه

بِهِ الأسْدُ الأسبادُ مَن عَلَقت بِهِ فَقَد ثَكِلَتهُ عِندَ ذاكَ ثَواكِلُه (٨٠)

يصف الشاعر- في أثناء تشرده - الوادي الذي لجأ إليه , هرباً من طلب الآخرين له , فهو واد موحش مخوف بالمخاوف والمخاطر , مليءٌ بالأفاعي والوحوش الضارية , التي تتربص بالساري فيه , ويبدو أنه قد فضل هذا المكان بكل مخاطره على أن يبقى رهين قبضة الطالبين له , بوصفه ملجأ آمنا , يحتمي به , فضلاً عن إشعاره الآخرين بشجاعته وعزيمته , التي مكنته من ارتياد ذلك المكان الذي قد يعجز الآخرون عن ارتياده .

- المياه:

كان للوظيفة , التي يؤديها المكان , دو في أن يحتل المكانة المناسبة , عند الشاعر اللص , وتعد المياه من العناصر الطبيعية الفاعلة في إيجاد الحياة وادامتها , فقد ارتبط وجود الإنسان والموجودات الأخرى بوجودها(٨١), وهذه حقيقة حملها لنا القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾(٨٢), وقد ورد ذكره في ديوان اللصوص مقترنا بدلالات ارتبطت بها بعض مفردات حياتهم(٨٣).

فقد حرص الشاعر اللص على استثمار كلّ مفردات المياه ومصادرها المختلفة ؛ لارتباطها بتجربته , وليضع المتلقي في مشهد دقيق , تتمثل من خلاله طريقة عيشه وكيفية تعاطيه مع هذه المفردة .

يقول القتال الكلابي : من ﴿ الطويل ﴾

وَكانَتْ لَنا قِلْتٌ بِأرضٍ مُضِلّةٍ شَـــرِيْعَتُنا لِأيّنـــا جـــاءَ أوّلُ(٨٤)

إنّ الظروف القاهرة قد اضطرت الشاعر للتعاطي مع الواقع المعيش , والقائم على التشرد , إلّا مداراة ساكن الأرض من الحيوان , ولا سيما النمر(٨٥) الذي كان يتقاسم معه على ما يديم به حياته من طعام عن طريق ما يصطاده ذلك النمر , فضلاً عن مياه الأمطار , وقد استعمل الشاعر لفظة (قلت) ليضع أمام المتلقي صورة الحياة البائسة التي كان يعيشها , ويظهر مقدرته الفذة على التعاطي مع ظروف الحياة المختلفة .

فالشاعر يعمد إلى تحويل معطيات الواقع المحسوس , وينظمها في نصه , وإعطائها القيمة والدلالة المناسبة , فتكتسب عناصر العالم المحسوس دلالاتها في نظام اللغة ((فاللغة هي المقابل اللامحسوس في عالم المحسوسات)) (٨٦), الذي ينوب عنه .

ويقول يعلى الأحول الأزدي(٨٧), من ﴿ الطويل ﴾ .

وليت لنا من ماء زمزم شربةً مبردة باتت على طهيانِ[٨٨]

لم يجد الشاعر في محبسه سوى الأماني يعلل بها نفسه[٨٩], بسبب من هول الضيق والحرمان الذي يعيشه , فراح يمني نفسه بشربة من ماء زمزم العذب , وقد وضعت في أعلى الجبل , تكفلت النسائم الليلية بتبريدها , على أنّ الشاعر لم يكن همه الماء , فقد مثّل (ماء زمزم) العتق من السجن , والانطلاقة نحو الحياة , ولا سيما حياة الجبال التي ألفها اللصوص , واعتادوها في أغراض لصوصيتهم.

لقد أخذت ألفاظ المكان حيزا واسعا , وحضوراً مميزاً في نصوص الشعراء اللصوص , بما حملت من واقعية , استثمروا دلالاتها المتعددة , وأخرجوها بصياغات فنية مميزة , كشفت عن عمق العلاقة التي وصلتهم بها , وعن مواهبهم وإمكاناتهم الفنية , لما مثلت هذه الأماكن , من انتماء حقيقي ومواضع حنين وتشوق من خلال المناجاة الوجدانية , فهي مسرح الأحداث والبطولات والملاحم التي اختطوها في حياتهم , ولا سيما عمل اللصوصية الذي عرفوا به.

وهكذا فقد كان استعمال لفظتي الزمان والمكان في شعر اللصوص , معبرة عن رؤية الشعراء للحياة والكون بأجمعه , وقد أودعوها من أرواحهم وإحساساتهم , ما منحهم حرية التملك لهمل والتلاعب بهما بفرادة نمّت عن مواهبهم الفذة .

هوامش البحث

(١) اللغة الشاعرة : ١٣ .

(٢) ينظر : عضوية الموسيقى في النص الشعري :٦٢ .

(٣) ينظر : دراسات نقدية في الأدب العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري : ١٤٣ – ١٤٤

(٤) حفريات لغوية في شعر مهيار الديلمي : ٢١ .

(٥) ينظر : أضواء ومرايا : ٧٢.

(٦) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : ٢٦٢.
(٧) ينظر : الليل في الشعر الجاهلي (بحث) : ٥٣٣.
(٨) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : ٦٢ .
(٩) لسان العرب : ٢ / ١٤٣٩ . مادة (دهر).
(١٠) جمهرة اللغة : ٢ / ٢٥٨ – ٢٥٩ .
(١١) الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي : ٤٤ .
(١٢) الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي : ٢٩
(١٣) البنى التحتية لثقافتنا العربية في الشعر : ٨٠ .
(١٤) الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : ٩
(١٥) ينظر : لغة الشعر عند الفرزدق : ٧ / ٨ .
(١٦) قوله تعالى :((﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ آل عمران : ١٨٥ .
(١٧) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه : ٨٣ .
(١٨) القتال الكلابي : أبو المسيب عبد الله بن المحبب المضرحي الكلابي , لقب بالقتال لأنه كان فاتكا شجاعا متمردا شاعرا , وكنيته ابو المسيب , قيل هو شاعر جاهلي , وقيل عاش في الجاهلية وامتد به العمر الى عصر بني امية . لم تذكر سنة وفاته , ينظر : معجم الشعراء المخضرمين : ٣٦٧.
(١٩) ديوان اللصوص : ٢ / ٥٧ .
(٢٠) ينظر : لغة الشعر عند الفرزدق : ٧ / ٨ .
(٢١) بكر بن النطاح العجلي , ويكنى ابو وائل , عاصر الرشيد , ومدح أبا دلف العجلي . من شعراء الدولتين الاموية والعباسية(ت ١٩٢ هـ) . ينظر : موسوعة شعراء العصر العباسي : ٩٣/١
(٢٢) ديوان اللصوص : ١ / ١١٤ .
(٢٣) ينظر : الغربة النفسية في شعر عبيد بن أيوب (بحث) : ٤٠ .
(٢٤) ينظر : الفروق اللغوية : ٢٧٣ .

(٢٥) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام : ٨٧ .

(٢٦) م . ن : ٨٥ .

(٢٧) القتال الباهلي : الحسن بن علي من بني جندب , ثمّ أحد بني وائل , كان شاعراً جاهلياً فارساً أحدث حدثاً , فهرب وصعد يذبل , فأقام به , لم تذكر سنة وفاته , ينظر : معجم الشعراء الجاهليين : ٢٩٠ .

(٢٨) ديوان اللصوص : ٢ / ٤٥ .

(٢٩) المزّار بن سعيد الفقعسي : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية , ينتسب إلى فقعس من بني أسد من خزيمة , كان مفرط القصر , كثير الهجاء , وممن اشتهر باللصوصية , لم تذكر سنة وفاته . ينظر : الأغاني : ١٠ / ٣٢١ , ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين : ٤٤١ .

(٣٠) ديوان اللصوص : ٢ / ٢٢٣ .

(٣١) ينظر : لحظة الأبدية : ٨ .

(٣٢) ديوان اللصوص : ١ / ٣٨٥ . وينظر : ١ / ١٩٥ , ١٩٩ , ٣٦٠ , ٢ / ١٥٣ , ١٧٩ .

- قران : اسم وادٍ قرب الطائف بين مكة والطائف , وقرية باليمامة , وقيل : بين مكة والمدينة بلصق أبْلَى , ينظر معجم البلدان : ٤ / ٣١٨ (قرّان) .

(٣٣) ينظر : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٣٩٦ .

(٣٤) مالك بن حريم : شاعر همدان في عصره , وصاحب مغازيها , كان يقال له (مفزّع الخيل) ويعد من فحول الشعراء , عُدّ من الجاهليين , لم تذكر سنة وفاته , ينظر : معجم الشعراء الجاهليين : ٤ / ٣١٤ .

(٣٥) م . ن : ٢ / ١٣٧ . وينظر: ١ / ٩١ , ١٠١ , ١٠٧ , ١١٨ , ١٥١ .

(٣٦) ينظر : إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة : ٤٥٣ .

(٣٧) جماليات التحليل الثقافي : ٢١١ .

(٣٨) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام : ٨٨ .

(٣٩) ينظر : الليل في الشعر الجاهلي (بحث) : ٥٣٠ .

(٤٠) ديوان اللصوص : ١ / ٥٨ .

(٤١) ينظر : الليل في رؤية الشاعر العربي – مهموماً – ومحباً : ٨٨ .

(٤٢) ينظر : الصعاليك وشعرهم العصر الجاهلي (بحث) : ٤٥ .

(٤٣) ديوان اللصوص : ٢ / ٢٢٨ . متنور : الناظر إلى النار .
(٤٤) ينظر : الحياة العربية من الشعر الجاهلي : ٢٤٦ .
(٤٥) الليل في الشعر الجاهلي (بحث) . ٥٥٥ .
(٤٦) ديوان اللصوص : ٢ / ١٥١ .
(٤٧) ينظر : الإبداع والإتباع في أشعار فتاك العصر الأموي : ٧٢ .
(٤٨) غيلان بن الربيع : لم تذكر المصادر عنه سوى , أنه شاعر لص , ينظر : معجم البلدان : ٣ / ١٨٩ , ومعجم الشعراء المخضرمين : ٣٥٤ .
(٤٩) ديوان اللصوص : ٢ / ٣٣ .
(٥٠) ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي : ٥٦ .
(٥١) جعدة بن طريف : شاعر من اللصوص ليس له ترجمة ولا أخبار عنه , له شعر في كتاب أشعار اللصوص . ينظر : معجم الشعراء العرب : ٦٤ .
(٥٢) ديوان اللصوص : ١ / ١٧٩ .
(٥٣) ينظر : الليل في رؤية الشاعر العربي – مهموماً – ومحباً : ٥٨ .
(٥٤) ينظر : ذو الرمة شمولية النظرة وبراعة التصوير : ١٨٦ .
(٥٥) لغة الشعر العربي الحديث في العراق : ٤٠ .
(٥٦) الشعراء نقاداً : ١٦٥ .
(٥٧) ينظر : جماليات المكان في شعر صلاح عبد الصبور (بحث) : ٢٣ .
(٥٨) ينظر : تجليات النص , مسارات تأويلية في سؤال الذات : ١٢٠ .
(٥٩) ديوان اللصوص : ١ / ١٥٧ .
كوفان : بالضم ثم السكون , وفاء , وآخره نون , المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق , وهي اسم أرض سميت بها الكوفة , وكوفان والكوفة واحد . ينظر : معجم البلدان : ٤ / ٤٨٩ – ٤٩٠ . (كوفان , كوفة) .
(٦٠) ينظر : الليل في رؤية الشاعر العربي – مهموما – ومحبا :٣٣٩ .
(٦١) ديوان اللصوص : ١ / ٢٨٥ .
(٦٢) ينظر الأغاني : ٢١ / ٢٤٢ – ٢٤٥ .
(٦٣) ينظر : الشعر الجاهلي وتجاذبات البساطة والفخامة : ١٦٦ .
(٦٤) ينظر : دراسات في الادب الجاهلي – منطلقاته العربية وآفاق الانسانية : ٤٧٥ .

(٦٥) ديوان اللصوص ٢ / ١٦٠ . وينظر : ١ / ١٥٧ , البكاري : جمع بكرة , الفتية من النوق.
(٦٦) الرباب : موضع عند بئر ميمون بمكة , ينظر : معجم البلدان : ٣ / ٢٣ , (رباب) .
– تثليث : بكسر اللام , ياء ساكنة , وثاء مثلثة , موضع بالحجاز قرب مكة , ينظر معجم البلدان : ٢ / ١٥ مادة (تثليث) .
(٦٧) ديوان اللصوص : ١ / ٥٦ .
﴿ المجازة ﴾ ذو المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة , وواد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزّان من عنزة , وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم , ينظر : معجم البلدان : ٥ / ٥٦ (المجازة) .
(٦٨) ينظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٧٨٧ .
(٦٩) ينظر : جماليات المكان : ٦٤ .
(٧٠) ينظر : جماليات المكان : ٦١ – ٦٢
(٧١) ينظر : تحليل الخطاب الشعري , استراتيجية التناص : ٦٠ .
(٧٢) ديوان اللصوص : ٢ / ١٧٣ .
– سنام : جبل مشرف على البصرة يراه أهلها من سطوحهم إلى جانبه ماء كثير السافي , ينظر : معجم البلدان : ٣ / ٢٦٠ (سنام)
(٧٣) ينظر : المدخل إلى علم الجمال : ٧ .
(٧٤) ديوان اللصوص : ٢ / ٦٥ .
– عماية : جبل معروف بالبحرين , ينظر معجم البلدان : ٤ / ١٥٢ (عماية).
(٧٥) ينظر الأغاني : ٢٤ / ١٧٢ – ١٧٣ .
(٧٦) ينظر : جماليات المكان في روايات جبرا ابر اهيم جبرا : ١٨ .
(٧٧) ينظر : الموسوعة العربية العالمية : ٢٧ / ٩ .
(٧٨) ديوان اللصوص : ٢ / ٣٣ . حومانة : مكان غليظ منقاد , عرفج : نبات سريع الانقياد .
– سبيع : تصغير سبع , وقيل : واد بنجد تغنى به الشعراء , ينظر : معجم البلدان : ٣ / ١٨٧ (سبيع) .
(٧٩) ينظر : الثنائيات الضدية : ٧٧ .
(٨٠) ديوان اللصوص : ١ / ٤٠٥ . الأسباد : الأفاعي

(٨١) ينظر : العين : ٨ / ٤٢٣ (ماء) .

(٨٢) سورة الأنبياء , الآية : ٣٠ .

(٨٣) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام : ١٤٦ .

(٨٤) ديوان اللصوص : ٢ /٩٥ , شريعتنا : الشريعة , مورد الماء , يشرب منها من جاء أولُ , قلت : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .

(٨٥) ينظر : الأغاني : ٢٤ / ١٧٣ .

(٨٦) جماليات المكان : ٦٤ .

(٨٧) يعلى الأحول : من بني يشكر بن عمرو , شاعر إسلامي لص من شعراء الدولة الأموية , كان يجمع صعاليك الأزد وخلعائهم , فيغير بهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة , أُخِذَ به الأزديون مع براءتهم منه أمام ولاة بني أمية , فألقي القبض عليه , وأدع الحبس , فنظم قصيدته في السجن , لم تذكر سنة وفاته , ينظر : معجم الشعراء المخضرمين : ٥٤٣ .

(٨٨) ديوان اللصوص : ٢ / ٣١٢ , وينظر : ١

- زمزم : البئر المباركة , وهي عذبة الماء كثير تدفقه , ينظر : معجم البلدان : ٣ / ١٤٧ – ١٤٨.

– طهيان : هو قلة جبل بعينه باليمن , ينظر : معجم البلدان : ٤ / ٥٢ (طهيان) .

(٨٩) ينظر : الأغاني : ٢٢ / ١٤٧ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

- الإبداع والإتباع في أشعار فتاك العصر الأموي, محمد حماسة عبد اللطيف , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , ط١ , ٢٠٠١م .
- أبواب ومرايا , مقالات في حداثة الشعر , خيري منصور , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٧ م .
- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة, محمد مصطفى هدارة , دار المعارف , القاهرة , (د.ط) , ١٩٦٣ .
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني , دار الكتب المصرية القاهرة , ط ٢ , ١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ م .

- الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي, يوسف حسن عبد الجليل , مكتبة النهضة المصرية , (د.ط) , ١٩٨٨ م .
- البنى التحتية لثقافتنا العربية في الشعر, د. كاظم حمد محراث , (د.ط) ، دار الضياء- النجف, ٢٠٠٨ م.
- تجليات النص , مسارات تأويلية في سؤال الذات, ماجد الحسن , دار ومكتبة البصائر , بيروت – لبنان , ط ١ , ٢٠١٤ م .
- تحليل الخطاب الشعري , استراتيجية التناص, محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي الدار البيضاء – المغرب , ط٣ , ١٩٩٢ م .
- الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم , سمر ديوب , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , (د.ط) , ٢٠٠٩ م
- جماليات التحليل الثقافي, الشعر الجاهلي أنموذجا, د. يوسف عليمات ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر -وزارة الثقافة , عمان- الاردن , ٢٠٠٤ م .
- جماليات المكان, جماعة من الباحثين , دار قرطبة , ط٢ , ١٩٨٨ م .
- جماليات المكان في روايات جبرا ابر اهيم جبرا, أسماء شاهين , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ٢٠٠١ م .
- جماليات المكان في شعر صلاح عبد الصبور(بحث) , مدحت الجيار , مجلة عيون المقالات , عدد ٨ , ابريل , ١٩٨٧ م .
- جمهرة اللغة, محمد بن الحسن بن دريد , تحقيق رمزي منير بعلبكي , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , ط١ , ١٩٨٧ م .
- الحياة العربية من الشعر الجاهلي, د. احمد محمد الحوفي ,(د.ط)، دار القلم, بيروت- لبنان, ١٩٧٢م.
- دراسات في الادب الجاهلي, د. عادل جاسم البياتي , دار النشر المغربية , الدار البيضاء , ١٩٨٦م
- ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي , صنعة الدكتور محمد نبيل طريفي , منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط١ , ٢٠٠٤ م .
- ذو الرمة شمولية النظرة وبراعة التصوير, د. خالد ناجي السامرائي, ط١, دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد, ٢٠٠٢م.

- الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام , د. عبد الإله الصائغ , عصمي للنشر والتوزيع , القاهرة , ط٣ , ١٩٩٥ م .
- الشعر الجاهلي وتجاذبات البساطة والفخامة, سراته البشير , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان . (د.ط) , (د.ت) .
- الشعر والشعراء, ابن قتيبة الدينوري, تحقيق احمد شاكر, ط٢، دار المعارف- القاهرة, ١٩٦٧م.
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف , دار المعارف , القاهرة , ط ٣ , ١٩٧٨م.
- دراسات في الأدب الإسلامي والأموي - الشعراء نقاداً عبد الجبار المطلبي , دار الشؤون الثقافية العامة , ط ١ , ١٩٨٦ م .
- الصعاليك وشعرهم العصر الجاهلي (بحث) , حسن سرباز , مجلة آفاق الحضارة الإسلامية , عدد ٢٥ , ربيع وصيف ١٣٨٩ شمسي قمري
- العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي , تحقيق عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط ١ , ٢٠٠٣ م .
- الغربة النفسية في شعر عبيد بن أيوب (بحث) , محمد دوابشة , مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث , العدد ٠ , مجلد ٠ .
- الفروق اللغوية, أبو هلال العسكري , تحقيق محمد ابراهيم سليم , دار العلم والثقافة , القاهرة , (د.ط) , (د.ت) .
- لحظة الأبدية دراسة الزمان في أدب القرن العشرين , سمير الحاج شاهين , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٨٠ م .
- لسان العرب, جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم بن لبقة بن منظور, تحقيق عبد الله علي الكبير, محمد احمد حسين الله, هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف- القاهرة (د٠ط) ، (د٠ت) .
- لغة الشعر العربي الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية , د. عدنان حسين العوادي , منشورات وزارة الثقافة والإعلام , العراق , ١٩٨٥ .
- لغة الشعر عند الفرزدق, د. حلمي محمد عبد الهادي , دار مكتبة الرائد العلمية , ط ١ , ٢٠٠٢م

- الليل في الشعر الجاهلي (بحث) , جليل رشيد فالح , مجلة آداب الرافدين , عدد ٩ , ١ سبتمبر ١٩٧٨ م
- الليل في رؤية الشاعر العربي – مهموماً – ومحباً (رسالة ماجستير) , عبد الله محمد علي المصوري , جامعة أم القرى – قسم الدراسات العليا , ١٩٩٢ م .
- المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال , هيغل , ترجمة جورج طرابيشي , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ط ٣ , ١٩٨٨ م .
- معجم البلدان, ياقوت بن عبد الله الحموي , دار صادر , بيروت , ١٩٧٧ م .
- معجم الشعراء الجاهليين, د.عزيزة فوال بابتي , جروس برس , طرابلس – لبنان , ط١ , ١٩٨٧م.
- معجم الشعراء العرب, د.عزيزة فوال بابتي , جروس برس , طرابلس – لبنان , ط١ , ١٩٨٧
- معجم الشعراء المخضرمين والأمويين , د. عزيزة فوال بابتي , جروس برس , طرابلس – لبنان , ط ١ , ١٩٩٨ م .
- الموسوعة العربية العالمية, مجموعة من العلماء والباحثين , مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع , ط ٢ , ١٩٩٩ م .
- موسوعة شعراء العصر العباسي , عبد عون الروضان, , دار أسامة للنشر والتوزيع , عمان – الأردن , ط ١ , ٢٠٠١ م .

الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام, هاشم يحيى الملاح , دار الكتب العلمية , ٢٠١١ م .